من ركب وهي الحالة التي يخلف عليها الليل والنهار كل واحد منهما الاخر
خلفه وفي خلفه اي ذو عقبه يعقب هذا ذاك وذاك هذا
ويقال الليل والنهار يختلفان كما يقال يعتقبان ومنه قوله اختلاف
الليل والنهار ويقال لفلان خلفة واختلاف اذا اختلف كثيرا الى
متبرزه وقرئ يذكر ويذكر وعن ابي بن كعب يتذكر والمعنى لينظر في
اختلافهما الناظر فيعلم ان لا بد لانتقالهما من حال الى حال وتغيرهما من
ناقل ومغير ويستدل بذلك على عظم قدرته ويشكر الشاكر على النعمة
فيهما من السكون بالليل والتصرف بالنهار كما قال عز وجل ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون او ليكونا وقتين
للمتذكرين والشاكرين من فاته في احدهما ورده من العبادة قام به
في الاخر وعن الحسن رحمه الله من فاته عمله من التذكر والشكر بالنهار
كان له في الليل مستعتب ومن فاته بالليل كان له في النهار مستعتب
وعباد الرحمن مبتدا خبره في اخر السورة كانه قيل وعباد الرحمن
الذين هذه صفاتهم اولئك يجزون الغرفة ويجوز ان يكون خبره الذين
يمشون واضافهم الى الرحمن تخصيصا وتفضيلا وقرئ وعباد الرحمن
وقرئ يمشون هونا حال او صفة للمشي بمعنى هينين او مشيا هينا الا
ان في وضع المصدر موضع الصفة مبالغة **والهون** الرفق واللين
ومنه الحديث احبب حبيبك هونا ما وقوله المؤمنون هينون لينون
والمثل اذا عز اخوك فهن ومعناه اذا عاسر فياسر والمعنى انهم يمشون
بسكينة ووقار وتواضع لا يضربون باقدامهم ولا يخفقون بنعالهم
اشرا وبطرا ولذلك كره بعض العلماء الركوب في الاسواق ولقوله
ويمشون في الاسواق **سلاما** تسلما منكم لا نجاهلكم ومتاركة
لا خير بيننا ولا شر اي نتسلم منكم تسليما فاقيم السلام مقام التسليم

نحل

وقيل قالوا سدادا من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم والمراد بالجهل
السفه وقلة الادب وسوء الرعة من قوله الا لا يجهلن احد علينا فنجهل
فوق جهل الجاهلينا عن ابي العالية نسختها اية القتال ولا حاجة
الى ذلك لان الاغضاء عن السفهاء وترك المقابلة مستحسن في الادب والمروءة
والشريعة واسلم للعرض والورع البيتوتة خلاف الظلول وهي

القيلولة

ان يدركك الليل نمت او لم تنم وقالوا من قرا شيئا من القرآن في صلاة
وان قل فقد بات ساجدا وقائما وقيل هما الركعتان بعد المغرب
والركعتان بعد العشاء والظاهر انه وصف لهم باحياء الليل او اكثره
يقال فلان يظل صائما ويبيت قائما **غراما** هلاكا وخسرانا ملحا لازما
قال يوم النسار ويوم الجفار كانا عذابا وكانا غراما
وقال ان يعاقب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي
ومنه الغريم لالحاحه ولزامه وصفهم باحياء الليل ساجدين وقائمين
ثم عقبه بذكر دعوتهم هذه ايذانا بانهم مع اجتهادهم خائفون مبتهلون
الى الله في صرف العذاب عنهم كقوله والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم
وجلة ساءت في حكم بئست وفيها ضمير مبهم يفسره مستقرا والمخصوص بالذم
محذوف معناه ساءت مستقرا ومقاما هي وهذا الضمير هو الذي ربط
الجملة باسم ان وجعلها خبرا لها ويجوز ان يكون ساءت بمعنى احزنت وفيها ضمير
اسم ان ومستقرا حال او تمييز والتعليلان يصح ان يكونا متداخلين ومترادفين

دفين

وان يكونا من كلام الله وحكاية لقولهم قرئ يقتروا بكسر التاء وضمها
ويقتروا بتخفيف التاء وتشديدها والقتر والاقتار والتقتير التضييق
الذي هو نقيض الاسراف والاسراف مجاوزة الحد في النفقة ووصفهم بالقصد
الذي هو بين الغلو والتقصير وبمثله امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط

Copyright © King Saud University